

لِئِيجَلْتَا اللّاءِ لْسَا الْجَغرافِيَة

مجلتة علمية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية الليبية فرع المنطقة الوسطى

العدد الثالث يوليو 2022 م





مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن الجمعية الجغرافية الليبية - فرع المنطقة الوسطى

العدد الثالث يوليو 2022 م

رئيس التحرير

أ.د. حسين مسعود أبو مدينت

أعضاء هيئة التحرير

د. عمر محمد عنييه

أ.د. عبدالسلام أحمد الحاج

د. محمود أحمد زاقوب

د. سليمان يحيى السبيعي

المراجعة اللغوية

د. فوزية أحمد عبد الحفيظ الواسع

مراجعة ملخصات اللغة الانجليزية

السيدة/ سماح حسن الزناتي

مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن الجمعية الجغرافية الليبية - فرع المنطقة الوسطى.

□ العدد الثالث: يوليو 2022م

العنوان:

الجمعية الجغرافية الليبية / فرع المنطقة الوسطى

مدينة سرت - ليبيا

الموقع الإلكتروني للمجلة: www.lfgs.ly

البريد الإلكتروني:

Email: editor@lfgs.ly : رئيس التحرير

Email: research@lfgs.ly : لإرسال البحوث

دار الكتب الوطنية
بنغازي- ليبيا

رقم الإيداع القانوني 557 / 2021م

ISSN 2789 - 4843

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمجلة ليبيا للدراسات الجغرافية

جميع البحوث والآراء التي تنشر في المجلة لا تعبر إلا عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة.

أعضاء الهيئة الاستشارية للمجلة:

جامعة بنغازي	أ.د. منصور محمد الكيخيا
جامعة طرابلس	أ.د. مفتاح علي دخيل
جامعة بنغازي	أ.د. سعد خليل القزيري
جامعة بنغازي	أ.د. محمود عبدالله نجم
جامعة بنغازي	أ.د. عوض يوسف الحداد
جامعة طرابلس	أ.د. ابوالقاسم محمد العزابي
جامعة بنغازي	أ.د. منصور محمد البابور
جامعة بنغازي	أ.د. عبدالحميد صالح بن خيال
جامعة طرابلس	أ.د. امحمد عياد امقيلي
جامعة طرابلس	أ.د. سميرة محمد العياطي
جامعة طرابلس	أ.د. ناجي عبدالله الزناتي
جامعة سبها	أ.د. علي محمد محمد صالح
جامعة طبرق	د. عبدالصادق حمد صويدق
جامعة طرابلس	د. خالد محمد غومة
جامعة الزاوية	د. مفيدة أبو عجيلة بلق
الارصاد الجوية	د. بشير عبدالله بشير
جامعة بني وليد	د. عبدالقادر علي الغول
جامعة مصراتة	د. علي مصطفى سليم
جامعة عمر المختار	د. جمال سالم النعاس
جامعة الزاوية	د. آمال جمعة النكب
جامعة المرقب	د. رجب فرج اقنيبر
الجامعة الاسمرية	د. علي عطية أبو حمرة

سورة البقرة

(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

□ شروط النشر بالمجلة

- تقبل المجلة البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية.
- تنشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة والمبتكرة .
- إقرار من الباحث بأن بحثه لم سبق نشره أو الدفع به لأية مطبوعة أخرى أو مؤتمر علمي. وأنه غير مستل من رسالة علمية (ماجستير أو دكتوراه) قام بإعدادها الباحث، وأن يتعهد الباحث بعدم إرسال بحثه إلى أية جهة أخرى.
- تقدم البحوث عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة Research@LFGS.LY على أن يلتزم الباحث بالضوابط الآتية:
 1. يقدم البحث مطبوع الكترونياً بصيغة (Word) على ورق حجم (A4) وتكون هوامش الصفحة (3 سم) لجميع الاتجاهات.
 2. تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic)، وبحجم (14) وتكون المسافة بين السطور (1)، وتكتب العناوين الرئيسية والفرعية بنفس الخط وبحجم (16) وبشكل غامق (Bold). أما البحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية فتكون المسافة بين السطور (1)، بخط (Time New Roman) وبحجم (12)، وتكتب العناوين الرئيسية والفرعية بنفس الخط وبحجم (14) مع (Bold).
 3. يكتب عنوان البحث كاملاً واسم الباحث (الباحثين)، وجهة عمله، وعنوانه الإلكتروني في الصفحة الأولى من البحث.
 4. يرفق مع البحث ملخصان، باللغتين العربية والإنجليزية، بما لا يزيد على 300 كلمة لكل منهما، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية لا تزيد عن ست كلمات.
 5. يترك في كل فقرة جديدة مسافة بادئة للسطر الأول بمقدار (1سم).
 6. أن لا تزيد عدد الصفحات البحث بما فيها الأشكال والرسوم والجداول والملاحق على (30) صفحة.
 7. تعطى صفحات البحث بما فيه صفحات الخرائط والأشكال والملاحق أرقاماً متسلسلة في أسفل الصفحة من أول البحث إلى آخره.

8. أن تكون للبحث مقدمة واطار منهجي تثار فيه الإشكالية التي يرغب الباحث في تناولها بالدراسة والتحليل، وكذلك يحتوي على أهمية البحث وأهدافه وفروضه وحدوده والمناهج المتبعة في البحث والدراسات السابقة.
9. أن ينتهي البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
10. تقسم عناوين البحث كما يلي:
- العناوين الرئيسية (أولاً، ثانياً، ثالثاً،.....).
 - العناوين الفرعية المنبثقة عن الرئيسية (1، 2، 3،).
 - الاقسام الفرعية المنبثقة عن عنوان فرعي (أ، ب، ج، د،.....).
 - الاقسام الفرعية المنبثقة عن فرع الفرع (أ/1، أ/2، أ3،.....).
 - (ب/1، ب/2، ب/3،.....).

تطبق قواعد الإشارة إلى المراجع والمصادر وفقاً لما يأتي:

الهوامش:

يستخدم نظام APA، ويقتضي ذلك الإشارة إلى مصدر المعلومة في المتن بين قوسين بلقب المؤلف متبوعاً بالتاريخ ورقم الصفحة، مثال: (القريري، 2007م، ص21).

قائمة المراجع:

يستوجب ترتيبها هجائياً حسب نوعية المراجع كما يلي:

الكتب:

- يبدأ المرجع بالاسم الأخير للمؤلف، ثم الأسماء الأولى، سنة النشر، ثم عنوان الكتاب بخط غامق (Bold)، ثم دار النشر، مكان النشر، ثم طبعة الكتاب (لا تذكر الطبعة رقم 1 إذا كان للكتاب طبعة واحدة)، كما في الأمثلة الآتية:
- القريري، سعد خليل، (2007)، دراسات حضرية، دار النهضة العربية، بيروت.
 - دخيل، مفتاح علي، سيالة، انور عبدالله، (2001)، مقدمة علم المساحة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
 - صفي الدين، محمد، وآخرون، (1992)، الموارد الاقتصادية، دار النهضة العربية، القاهرة.

الكتب المحررة :

إذا كان المرجع عبارة عن كتاب يضم مجموعة من الأبحاث لمؤلفين مختلفين فيكتب الاسم الأخير للمؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر، ثم عنوان الفصل بخط غامق (Bold)، ثم كلمة (في) ثم عنوان الكتاب، ثم اسم محرر الكتاب مع إضافة كلمة تحرير مختصرة (تح) قبله، ثم دار النشر، مكان النشر.

- العزابي، بالقاسم محمد، **الموانئ والنقل البحري**، (1997)، في كتاب الساحل الليبي، (تح) الهادي ابولقمة و سعد القزيري، مركز البحوث والاستشارات جامعة قارونس، بنغازي.

الدوريات العلمية والنشرات :

يذكر الاسم الأخير للمؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم عنوان البحث بخط غامق (Bold)، ثم اسم الدورية والجهة التي تصدرها، ثم مكان النشر، رقم المجلد إن وجد، ثم رقم العدد ثم سنة النشر.

- بالحسن، عادل ابريك، **تدهور البيئة النباتية في حوض وادي الخبيري بمضبة الدفنة في ليبيا**، مجلة أبحاث، مجلة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب جامعة سرت، سرت، العدد (12)، سبتمبر 2018م.

الرسائل العلمية :

يذكر الاسم الأخير للمؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، السنة، ثم عنوان الرسالة بخط غامق (Bold)، ثم يحدد نوع الرسالة (ماجستير/دكتوراه) متبوعاً بغير منشورة بين قوسين، ثم القسم والكلية واسم الجامعة والمدينة التي تقع فيها.

- جهان، مصطفى منصور، (2012)، **الصناعات الغذائية في منطقة مصراتة**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، طرابلس.

المصادر والوثائق الحكومية:

إذا كان المرجع عبارة عن تقرير أو وثيقة حكومية فيدون الهامش على النحو التالي:-
- أمانة اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتخطيط، (1984)، **النتائج النهائية للتعداد العام للسكان في ليبيا سنة 1984م**، مصلحة الإحصاء والتعداد، طرابلس.

المحتويات

الصفحة	عنوان البحث
34 - 1	تحليل مورفومتري إحصائي للمتغيرات المورفومترية لأحواض الرتبة الرابعة والخامسة في حوض وادي تامت - ازكير باستخدام نظم المعلومات الجغرافية د. عمر محمد علي عنيبة
88 - 35	دراسة خصائص ومشكلات التربة في وادي العين بمضبة الدفنة شمال شرق ليبيا. د. عادل ابريك محمد بالحسن د. فتح الله خطاب احميدة أ. عبدالعاطي صالح عبدالعاطي أ. موسى عبد الرواف حماد أ. محمد ابريك محمد بالحسن
110 - 89	التغيرات المناخية وتنامي الضخ العصري لمياه الري بواحات الجنوب الشرقي للمغرب واحة فركلة بحوض غريس نموذجاً أ. عبد الصمد خويا أ. عبد الاله عبدلاوي د. مصطفى أعفير
140 - 111	البصمة البيئية للصيد الجائر البحري في السواحل الشمالية الغربية الليبية دراسة في الجغرافيا الحيوية د. فتحية أبرواوي إشتوي منصور
186 - 141	توثيق مواقع السياحة الاثرية في مدينة تعز القديمة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية د. خالد عبد الجليل النجار أ. تهاني عباس عقلان
210 - 187	ميناء الزاوية النفطية، دراسة في جغرافية النقل أ. د. حسين مسعود أبومدينة د. آمال جمعة النكب

المحتويات

الصفحة	عنوان البحث
240 - 211	خليج سرت "رابط جغرافي في تاريخ ليبيا الحديث" أ. محمد إبراهيم الهماي د. حسن المدني علي أكرم
264 - 241	منطقة خليج سرت دراسة جيوبولتيكية أ. حواء أحمد عبد السلام المطردي
286 - 265	التباين المكاني لخصائص السكان المتزوجين بأكثر من زوجة في محافظة المثنى لعام 2021م أ. أحمد حميد رسام البركات
300 - 287	خريطة جيومورفولوجية أساسية للمنطقة الساحلية الممتدة ما بين مدينتي سوسة و كرسه بمنطقة الجبل الأخضر - ليبيا د. عابد محمد طاهر
310 - 301	Accuracy Assessment of The Classified Landsat TM Satellite Imagery Data for Aried and Semiarid Areas Dr. Tarek Elaswed
326 - 311	Mapping of Geological Formations in the Bi'r Zaltan Area Using Remote Sensing Technique Dr. Ali Ibrahim Eliawa

الإفتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد.

يسر هيئة تحرير مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية أن يصدر عددها الثالث في موعده المحدد، وهي نتيجة تضافر جهود وتعاون زملائنا أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية الذين تفضلوا بتقييم البحوث وتقويمها، باعتباره واجب وطني أولاً قبل أن يكون واجب مهني.

تضمن هذا العدد اثني عشرة بحثاً في فروع الجغرافيا المختلفة، كالجيومورفولوجيا، والجغرافية الحيوية، وجغرافية السكان، وجغرافية النقل، والجغرافية السياسية، بالإضافة إلى الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية. وقد شارك في إعدادها عدد من الجغرافيين من ليبيا والمغرب واليمن والعراق.

وبهذه المناسبة، تتقدم هيئة تحرير المجلة بجزيل الشكر للسادة الباحثين المشاركين في هذا العدد، والسادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية على وقتهم الثمين الذي خصصوه لتقييم هذه الورقات العلمية، متمنين منهم مزيداً من العطاء والإنتاج العلمي، وتجدد أسرة المجلة دعوتها لكل الباحثين بالالتفاف حول هذا المجلة الناشئة بإسهاماتكم العلمية؛ حتى تضمن بإذن الله استمرار صدورها في موعدها المحدد.

و أخيراً.. نرجو من قرائنا الأعزّاء، أن يلتمسوا لنا العذر في أي هفوات أو أخطاء غير مقصودة، فالكمال لله وحده، ويسرنا أن نتلقّى آرائكم، واقتراحاتكم عبر البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة، حول هذا العدد؛ بما يسهم في تحسين وتطوير المجلة شكلاً ومضموناً.

والله ولي التوفيق

أ.د. حسين مسعود أبو مدينتا

رئيس التحرير

سرت، 14 يوليو 2022م

خليج سرت رابط جغرافي في تاريخ ليبيا الحديث

د. حسن المدني علي أكرم

محاضر بقسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة سرت
Karayam2013@gmail.com

أ. محمد إبراهيم الهمايي

محاضر بقسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ جامعة احدايا
Mohammed.ibrahim@uoa.edu.ly

الملخص:

تناولت هذه الدراسة منطقة مهمة في الدولة الليبية، وهي منطقة خليج سرت التي وصفت في السابق بأنها منطقة فصل جغرافي بين أقاليم الدولة التاريخية، كما تناولت الثنائية التاريخية بين برقة وطرابلس وأهمية موقع الخليج والتطور السكاني به والموارد الطبيعية، وكذلك تناولت دور الخليج لتعزيز الوحدة الوطنية من خلال تطبيق بعض المقاييس الإحصائية ونظرية سهولة الوصول والاتصال، والهدف من الدراسة التعرف على تاريخ ليبيا السياسي بين الأقاليم التاريخية للدولة الليبية منذ العصور الأولى، ومحاولة معرفة العوامل التي ساعدت على أن يكون خليج سرت منطقة رابط جغرافي لليبيا وأقاليمها بعدما كان غير ذلك، وتوصلت الدراسة إلى أن لخليج سرت موقعا مميزا ليس لليبيا فقط إنما لحوض البحر المتوسط، وأنه القلب النابض للدولة الليبية لوقوع جل الموارد الطبيعية فيه، وازداد عدد السكان به من حوالي خمسين ألف نسمة إلى قرابة النصف مليون نسمة خلال ستين سنة، وأن الخليج له ميزة موصالية جيدة فهو سهل الوصول والاتصال به من كافة المناطق الليبية، وتوصي الدراسة بتعزيز التنمية في الخليج لزيادة ربط جناحي الدولة، كما توصي بنقل المركز الإداري للدولة إليه وذلك لتعزيز الوحدة الوطنية الليبية.

الكلمات المفتاحية: ثنائية، رابط جغرافي، نمو سكاني، التحليل المكاني.

The Gulf of Sirte Geographical Link in the Modern History of Libya

Mohammed Ibrahim Hamaly
*Department of Geography / Faculty of Arts
Ajdabiya University
Mohammed.ibrahim@uoa.edu.ly*

Hasan Madani Karayam
*Department of History / Faculty of Arts
Sirte University
Karayam2013@gmail.com*

Abstract :

This study dealt with an important region in the Libyan state, the Gulf of Sirte region, which was described in the past as a geographical separation area between the regions of the historical state. The application of some statistical measures and the theory of accessibility and communication, and the aim of the study is to know the political history of Libya among the historical regions of the Libyan state since the early ages, an attempt to know the factors that helped the Gulf of Sirte to be a geographical link area to Libya and its regions after it was otherwise, and the study concluded that the Gulf of Sirte It is a distinguished location, not in Libya, but in the whole of the Mediterranean basin, and that it is the beating heart of the Libyan state because most of the natural resources have impacted it, and that the population has developed in it from about fifty thousand to nearly half a million people during sixty years, and that the Gulf has a good conductive advantage, as it is easy to reach and connect with from all The Libyan regions, and the study recommends promoting development in the Gulf to further link the two wings of the state. It also recommends transferring the state's administrative center to it in order to strengthen national unity. Libyan intention.

Keywords: Duality, Geographical Link, Population Growth, spatial analysis.

مقدمة:

ليبيا أسم تمتد جذوره في أعماق التاريخ الإنساني، ليبيا - والتي يقال إن أسمها مستوحى من بلاد السممر وفي أحيان أخرى نسبة إلى أحد القبائل التي قطنتها قديماً- هذا البلد الذي تمتزج فيه الصحراء مع البحر، ليبيا التي أُطلق أسمها في الزمن الغابر على كل ما هو معروف من قارة أفريقيا.

قد تكون ليبيا دولة حديثة في السياسة الدولية بنت القرن العشرين على الأكثر، ولكنها في حكم الجغرافيا السياسية والتاريخية وبمقاييسها دولة قديمة للغاية عمرها عشرين قرناً على الأقل، فمنذ أن عرف الإغريق القدماء الأرض التي ذكرها لنا " هيرودوت " باسم ليبيا، والعالم مضطر أن يفردها كوحدة جغرافية تقدم وعاء طبيعياً فعلياً أو ممكناً لوحدة سياسية منفردة (حمدان، 1996، ص97)، وعليه فإن الدولة الليبية بالرغم من تماسك بنيتها السكانية والثقافية إلا أنّها تعاني من معضلات جيوبوليتيكية تعكس ضعف الدولة، دفعت بأقاليمها التاريخية إلى تعميق التباعد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتنموي فيما بينها (بن عمور، 2019، ص245)، هذا التباعد والاقتران التاريخي ما بين أقاليمها وخاصة بين إقليمي " برقة و طرابلس " أثر في تاريخها الطويل مما جعلها لقمة سهلة للمستعمر .

وتعدّ منطقة خليج سرت منطقة حيوية للدولة الليبية، فهي تتوسطها وتربط الدولة مع بعضها البعض، وهذه المنطقة لعبت طول تاريخ ليبيا القدام والطويل دوراً فاصلاً جغرافياً نتيجة لطبيعة الإقليم الصحراوية والظروف المناخية القاسية والتخلخل السكاني الذي عانت منه هذه المنطقة، مما دعا اليزييث مونرو أن تصف هذا الإقليم في كتابها (البحر المتوسط في السياسة) " بأنه من أشد الحدود الطبيعية والبشرية وضوحاً في العالم " (الحداد، 1999، ص120)، غير أن خليج سرت لعب دوراً مهماً في التاريخ الحديث والمعاصر، وتغيرت تلك النظرات التي أدت بوصفه أنه منطقة فصل جغرافي بين أقاليم الدولة إلى منطقة ربط جغرافي، حيث يحوي هذا الحيز الجغرافي العديد من الموانئ والحقول النفطية، كما يحوي مدينتين رئيسيتين، هما: مدينة اجدايبا وسرت، بالإضافة إلى مدن صغيرة مثل البريقة - رأس لأنوف - وبن جواد، ويوجد في الإقليم أربعة موانئ من أصل ستة يصدر منها النفط

الليبي، وهي ميناء (السدرة - ميناء رأس لأنوف - ميناء البريقة - ميناء الزويتينة)، كما تنتشر في هذه المنطقة العديد من الحقول النفطية (الهмали، 2015، ص180) أهمها حقل (زلطن - الاستقلال - الواحة - أبو الطفل) وغيرها من الحقول الأخرى، بمعنى أن منطقة خليج سرت هي القلب النابض للدولة الليبية بعدما كان غير ذلك .

مشكلة الدراسة:

تعدُّ منطقة خليج سرت على مر تاريخها منطقة تشتت طبيعي، وتباعد جغرافي، تفصل بين الأقاليم التاريخية الثلاثة لليبيا، ولكن ثنائية " برقه - طرابلس " هي الأكثر تعقيداً وتأثيراً على الدولة الليبية، وأن منطقة الخليج تفصل بين هذه الثنائية لمسافة تقدر 750 كم، فالصحراء تقترب إلى أقصى حد لها شمالاً، والبحر يتوغل إلى الجنوب لأعمق نقطة من أي مكان آخر على الساحل الإفريقي المتوسطي في هذه المنطقة شكلت فراغاً سكانياً وتنموياً وعمرانياً، أُنر في ليبيا وثنائيتها ليس طبيعياً فقط وإنما في بعض الأحيان سياسياً في بعض فترات التاريخ، لكن في التاريخ المعاصر لليبيا وخاصة بعد الاستقلال فإن هذه المنطقة أصبحت رابطاً جغرافياً يربط بين جناحي الدولة الليبية، وعليه فإن هذه الدراسة ستحاول الإجابة على بعض التساؤلات والتي منها :

- كيف أسهم التطور التاريخي للثنائية في فصل جناحي ليبيا على جميع المستويات، وما دور الثنائية في الهوية الليبية؟
- ما العوامل التي جعلت من الخليج رابطاً جغرافياً بين الثنائية الليبية؟
- ما الدور الذي تلعبه منطقة الخليج لتعزيز الوحدة الوطنية الليبية؟

أهداف الدراسة:

- معرفة تاريخ ليبيا السياسي بين الأقاليم التاريخية للدولة الليبية منذ العصور الأولى.
- محاولة معرفة العوامل التي ساعدت أن يكون خليج سرت منطقة رابط جغرافي لليبيا وأقاليمها.
- تسليط الضوء على الدور الذي لعبه خليج سرت في التاريخ الحديث، والدور الذي سيلعبه في المستقبل من أجل تعزيز الوحدة الوطنية الليبية، وأن يكون الوثيقة التي تنصهر

فيها الأقاليم التاريخية بجميع تركيباتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- محاولة إيجاد بديل يدعم الوحدة الوطنية على المدى البعيد، بخلق بؤرة أو مركز سياسي ليكون مركز إداري أول في الدولة؛ لربط الثنائية ما بين طرابلس وبنغازي، وإنهاء الجدل التاريخي.

منهجية الدراسة:

- اتبعت هذه الدراسة بعض المناهج والتي منها:
- المنهج التاريخي: يتتبع المراحل التاريخية التي مرت بها هذه الظاهرة، ومحاولة تفسيرها والكشف عن العوامل التي أدت إليها.
 - المنهج المقارن: بالمقارنة بين سنوات مختلفة للظاهرة، وبالأخص التطور السكاني لمنطقة الخليج.
 - المنهج الوصفي التحليلي: الذي يقوم على وصف الظاهرة المدروسة وتتبعها وتحليلها.

المبحث الأول: ثنائية برقة طرابلس

أثرت الجغرافيا عبر التاريخ تأثيراً سلبياً في خلق هوية واحدة في ليبيا لازالت تلاحقنا آثارها إلى يومنا هذا، إلى جانب الكثير من العوامل الثانوية الأخرى التي لا يسع المجال لذكرها في إطار فرضية هذه الورقة، فالفحوة الصحراوية المعروفة بخليج سرت والتي تمتد إلى أكثر من 700 كم هي التي خلقت ثنائية متميزة على جميع الأصعدة، وهي " ثنائية برقة طرابلس " منذ آلاف السنين، وجعلت اتصالهما في أضعف صورة (H. G, 1952,P193). فالمتتبع لتاريخ وجغرافية هذه المنطقة لن يجد أنها كانت في يوم ما وحدة سياسية واحدة وقوية بغض النظر عن بعض الفترات التاريخية المحدودة جداً، الأمر الذي أثر سلباً في تكوين هويتها الوطنية والسياسية، بالرغم من بعض المحاولات غير الجادة التي لم تدرك تماماً أهمية هذه المنطقة في دمج أطراف الخليج في العصر الحديث في إطار جغرافيتها السياسية الحديثة.

كانت ليبيا مسرحاً دورياً لمختلف أنواع الحكم الأجنبي من الفينيقيين للإغريق ثم الرومان والوندال وبالبيزنطيين ثم العرب والأسبان و فرسان مالطا ثم الأتراك ثم الإيطاليين وأخيراً الإدارتين الإنجليزية والفرنسية، لم يقع الطرفين تحت سيطرة كلية لقوة أجنبية واحدة فيما عدا إيطاليا التي أطلقت على كل البلاد " ليبيا المستعمرة الإيطالية " عام 1934م (الحجاجي، 1989، ص163)، فالتفكك الجغرافي بين أقاليمها الثلاثة - وخصوصاً حوض خليج سرت- جعل منها كياناً سياسياً مهلهلاً في دولة فقيرة قليلة السكان بقدر ما هي شاسعة المساحة، فكان الخليج حلقة الانقطاع العمراني بين نواحي المركزين الرئيسيين للعمران (برقه - طرابلس)؛ مما انعكس على تكوينها السياسي عبر السنين حتى شيهت ليبيا بعربة تجرها ثلاثة خيول كل يشدها في اتجاه (حمدان، 1996، ص82)، فهذا التفكك الجغرافي جعل من شعورهم بهويتهم ووحدهم عن المجتمع الذي يعيشون فيه غير مؤكد وغير مستقر كصورة إجمالية لتوأمين خلقوا من مشيمنتين مستقلتين تأثر كل منهما بعمقه القريب منه واتجه نحوه (برقه - مصر) و(طرابلس - تونس)؛ حتى يصعب التأكد إن كلا الطرفين لديهما تعبير ذاتي مناسب (Emerson, 1953, p198)، حتى إن هناك من اعتبر أن منطقة خليج سرت هي الفاصل ما بين المشرق العربي والمغرب العربي معتبراً طرابلس امتداداً للمحيط المغربي وبرقه امتداداً للمشرق العربي بغض النظر عن وجودهما بكيان سياسي واحد (Metz, 1989, p65)، لذلك كانت منطقة الخليج منطقة حدود وتمايز في الهوية الليبية، فاتصال برقة بمصر وطرابلس بتونس أسهل من اتصال طرابلس ببرقة، خاصة قبل عصر السفر الجوي وبناء محاور طريق (طرابلس- بنغازي - سبها) خلال القرن العشرين (Golino , 1949, p 34).

هذه الحقيقة الواضحة الغائبة كانت من أكبر المسائل التي واجهت مؤسسي ليبيا الحديثة إبان فترة الاستقلال ما بين الوحدة والاتحاد، والتي بالتأكيد سيكون انعكاساتها على تكوين هويتها السياسية الحديثة (sondford, others, 1953, p183-184) ، فمثلاً الجغرافي فيشر " الذي أكد إن ليبيا الجديدة تبنت نظاماً اتحادياً بدلاً من نظام موحد للحكم كان انعكاساً للظروف الجغرافية، كما لا يمكن القول إن ليبيا تميزت بالوحدة فلا

يحدّها إلا البحر من الشمال أو الصحراء من الجنوب التي عزلت تركزاتها السكانية" (Fisher, Fleure, 1953, p198)

وقد عبر الخبير الإنجليزي بالشأن الليبي خلال فترة الاستقلال (كيرك برايد) في نفس السياق عن مسألة الوحدة بليبيا قائلاً " إن استخدام كلمة وحدة في الوصف الرسمي لليبيا هي تعبير عن الأمل أكثر منه بياناً للحقيقة " (bride , 1957, p50)، وكنتيجة لهذا الانعكاس الجغرافي رضخت ليبيا لنظام اتحادي مهلهل في الدولة الجديدة، إضافة للعديد من عيوب هذا النظام وخاصة من ناحية تكاليفه الباهظة في دولة أقيمت على المساعدات الأجنبية، وزيادة على ذلك أدى هذا النظام إلى زيادة الحساسيات الإقليمية والتنافس السليبي بين الولايات، وزيادة إبراز دور الولاءات القبلية التي أصبحت تهدد الوحدة الوطنية في دولة عاجزة مالياً وسياسياً في مواجهة هذا الانعكاس (حمدان، 1996، ص82).

أمام هذا الواقع كان لاكتشاف النفط في أواخر خمسينات القرن المنصرم وفي نفس المنطقة الفاصلة ما بين الإقليمين (حوض خليج سرت) دور لا يستهان به في البدء بربط طرفي الخليج وخلق تركزات عمرانية صغيرة حول مناطق الإنتاج مما أسهم في توحيد الإقليمين، فأصبح الخليج أداة ربط بعد إن كانت من أسباب التفكك الجغرافي، وقد توج هذا الاكتشاف بإعلان الوحدة بين الأقاليم الثلاثة في عام 1963م وتحت إعادة التقسيم السياسي للملكة من ثلاثة ولايات إلى عشرة محافظات تفادياً للتفكك الإقليمي، إلا أن تلك الجهود المبذولة في معالجة هذا التفتت توقفت إلى هذا الحد خاصة بعد توفر الدعم المالي والنفط وتشخيص هذا الخلل في بناء الهوية الليبية من خلال التجربة التاريخية (حمدان، 1996، ص83-84).

عليه فإن منطقة خليج سرت مازالت بحاجة إلى جهود دؤوبة؛ لجعل هذه المنطقة منطقة تركز سكاني واقتصادي لخلق توازن سكاني بين طرفين متنافسين، أحدهما في أقصى الشرق والآخر في أقصى الغرب؛ لتكون منطقة الخليج أداة توحيد تدوب فيها جميع الفوارق الإقليمية، ومنطقة جذب سكاني من طرفي البلاد (برقه - طرابلس) خاصة مع أهميتها الاقتصادية والتنموية على جميع الأصعدة.

المبحث الثاني: خليج سرت رابطاً جغرافياً

تعدُّ الجغرافيا السياسية فرعاً من فروع الجغرافيا البشرية التي تهتم بدراسة المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للدولة وأثرها في قوتها السياسية وفي كيفية تأثير تلك العوامل في العلاقات الدولية، وهي بالتالي لا تختلف عن علم الجيوبولتيك الذي ظهر على يد العالم السويدي "رودولف كلين" سنة 1899م وعرفه بأنه "دراسة الدولة كعضو جغرافي، وإن الدولة تستخدم قوتها لتحقيق هدف داخلي، وهو تحقيق الوحدة والانسجام بين شعبها، وهدف خارجي وهو حصول الدولة على حدود سياسية طبيعية" (شلي وآخرون، 2015، ص7).

غير إن الهدف الخارجي هو الأكثر تعبيراً عن مفهوم الجيوبولتيك ونظرتها للدولة ككائن حي وحدودها القابلة للنمو، وهذا جعل الجغرافي الأمريكي الراحل ريتشارد هارتشهورن يعتبر الجيوبولتيك نوعاً من التسمم الفكري، ولكنها أصبحت اليوم ميداناً فكرياً مشهوراً (وودز، اتكنسون، 2010، ص7).

وعليه فإن دراسة الجغرافيا السياسية أمر مهم في الكثير من الدراسات، فهي تحاول أن تسلط الضوء على الدول ومدى انسجام مكوناتها في حيزها الجغرافي الذي تشغله، فالدولة بالنسبة للجغرافيا السياسية عبارة عن عنصرين أساسيين هما "الأرض والشعب" والعنصر الثالث هو نتاج التفاعل بين الأرض والناس.... فالعلاقة بين الأرض والناس هي شديدة التعقيد والتشابك وتعطي في النهاية سلامة تكوين أو عناصر قوتها وضعفها (صافي، 1999، ص11-12).

أولاً: أهمية موقع خليج سرت بالنسبة لليبيا:

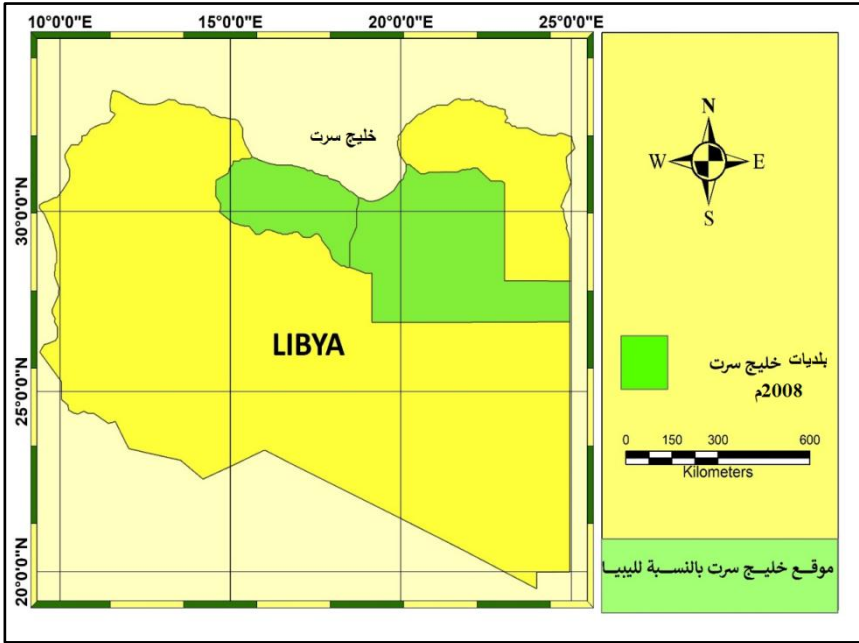
يعدُّ الموقع الجغرافي من المقومات الجغرافية التي يكون لها دور كبير في أهمية المكان في علم الجغرافيا، وله تأثيراته على هذا المكان، فالعديد من الأماكن لم تكن ذات أهمية لموقعها المتطرف أو الهامشي في الدولة، وموقع ليبيا الاستراتيجي المهم على ساحل البحر المتوسط (كونها البوابة الشمالية الأهم تاريخياً للقارة الأفريقية وهو العامل الأكثر أهمية والأكثر حيوية من الناحية الاقتصادية؛ مما جعلها في الماضي والحاضر عرضه لأطماع المستعمرين (الفرجاني، والتائب، 2013، ص43-44)، وبشكل عام فإن ليبيا تأخذ شكلاً عاماً مندمجاً، فدائرة

قطرها حوالي 600، ومن موقع جغرافي متوسط تشمل اغلب أجزاء البلاد إن خليج سرت... يعتبر من أكبر الخلجان بشمال أفريقيا، وفيه تمتد أقصى نقطة لمياه البحر المتوسط نحو الجنوب (المهدوي، 1990، ص10)، وينقسم الموقع إلى :-

1- الموقع الفلكي:

وهو موقع المكان بالنسبة إلى دوائر العرض وخطوط الطول، وبالنظر إلى موقع ليبيا بشكل عام نجد أنها تقع في شمال القارة الأفريقية ما بين خطي طول (9° - 25°) شرقاً، ودائرتي عرض (19.30° - 32.57°) شمالاً، وعليه فإن خليج سرت يقع ما بين خطي طول (15° - 21°) شرقاً ودائرتي عرض (29° - 30.32°) شمالاً (رحومة، 2008، ص3)، وبهذا فإن خليج سرت يتوغل داخل الأراضي الليبية بحوالي مقدار درجتين ونصف من درجات العرض.

شكل (1) موقع خليج سرت



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على: برنامج Arc map 10.4.

2- الموقع الجغرافي:

وهو موقع المكان بالنسبة للظواهرات الجغرافية العامة، حيث يمثل خليج سرت قوساً عظيم الاتساع يتوغل جنوباً داخل الأراضي الليبية لمسافة كبيرة، بحوالي مقدار درجتين ونصف من درجات العرض كما سبق ذكره وبفتحة أتساعها من الشرق إلى الغرب تزيد عن 450 كم (الأعور، 1997، ص 127) ويمتد سهول سرت من بلدة الزويتينة في الشرق إلى رأس البرج في الغرب لمسافة 760 كم² على الساحل الليبي، فهي بذلك تتوسط الساحل الليبي الذي يمتد قرابة 2000 كم على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط، ومن التقسيم الإداري للدولة الليبية سنة 2008م نجد أنها تضم بلديتين هما اجدايا وسرت، حيث يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق بلدية بنغازي وبلدية البطنان ومن الجنوب بلدية الكفرة وبلدية الجفرة ومن الغرب بلدية مصراتة، وهو تشغل مساحة تقدر 194922 كم² ونسبة 11.6% من مساحة الأراضي الليبية (الهيئة العامة للمعلومات، 2009، ص 6).

ومن خلال استعراض الموقع الفلكي الموقع الجغرافي وكذلك من خلال الشكل (1)

يتبين الاتي:

- 1- إن موقع خليج سرت يتوسط الأراضي والسواحل الليبية، ولها موقعا مميزا ليس للدولة الليبية فقط بل لحوض البحر المتوسط الذي يعتبر من أهم البحار على الكرة الأرضية.
- 2- إن هذه المنطقة لها أهمية جيواستراتيجية، فهي تربط بين جناحي الدولة وظهرها، حيث المناطق المكتظة بالسكان في كل من طرابلس وبرقة وفزان في الجنوب، وبالتالي يمثل هو حلقة وصل بين الأقاليم التاريخية للدولة الليبية.

ثانيا: تطور نمو وحجم السكان في خليج سرت:

بشكل عام نجد إنه وفي بدايات القرن العشرين وخصوصاً في النصف الأول منه وليس في خليج سرت فقط بل ليبيا بشكل عام لا توجد بيانات سكانية دقيقة عن تطور أحجام السكان، فالدولة كانت مستعمرة من إيطاليا في تلك الفترة، وقدر مجمل سكان البلاد بحوالي 900 ألف نسمة، يعيش أغلبهم في شريط ضيق من الأراضي غير صحراوية بمحاذاة الساحل وهي تكون 3% من المساحة الإجمالية للبلاد، وحتى في هذه المناطق الساحلية في مجملها يعيش السكان حياة البداوة إلى حد كبير يتحالفون على العيش في حياة مخوفة

بالمخاطر في ظل تهديد الجفاف المستمر (لين بان، 2012، ص74)، وبعد استقلال ليبيا في ديسمبر 1951م تم إجراء أول تعداد سكاني في الدولة الليبية برعاية الأمم المتحدة في سنة 1954م وبلغ عدد السكان فيه 1088889 نسمة، وبلغ عدد سكان الخليج 45957 (التعداد العام للسكان 1954، ص10) ما نسبته 4.2% من إجمالي السكان، تزايد السكان من تعداد إلى آخر في منطقة الخليج.

جدول (1) الزيادة في حجم سكان بلديات خليج سرت ونسب تغيرها للفترة 1954-2018م.

الزيادة السكانية		عدد السكان		الوحدات الإدارية
نسبة التغير %	حجمها	2018	1954	
864	239125	266818	27693	بلدية اجدايا
1125	205379	223643	18264	بلدية سرت
967	444504	490461	45957	الإجمالي

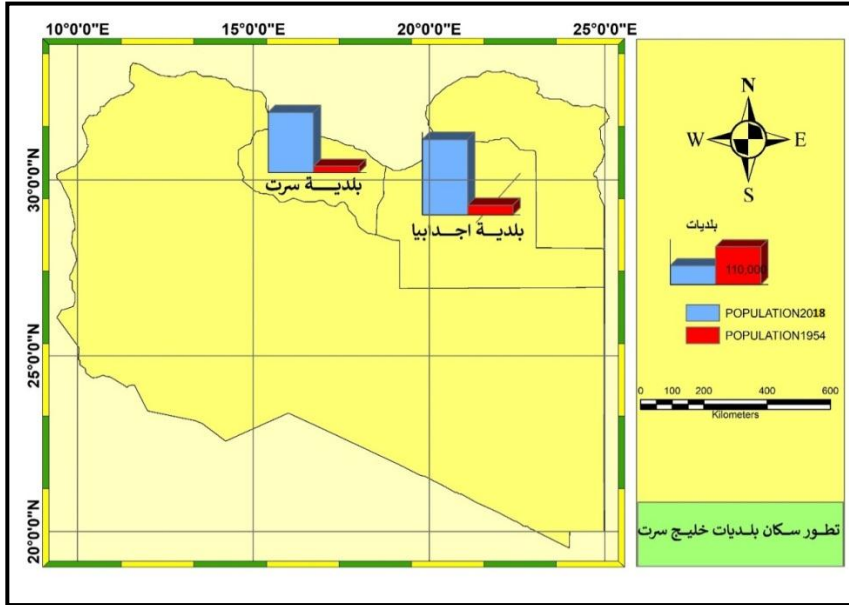
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

1- التعداد العام لسكان ليبيا، 1954م.

2- بلديات خليج سرت، بيانات غير منشورة، 2018م.

ومن الجدول (1) يتبين إن عدد السكان المطلق في خليج سرت تطور بشكل متزايد، حيث تزايد عدد السكان من 45957 نسمة في سنة 1954م إلى حوالي 490461 نسمة في سنة 2018م بزيادة سكانية قدرها حوالي 444504 نسمة، ونسبة تغير بلغت 967% خلال 64 سنة. ومن الجدول السابق يتضح إن سكان بلدية اجدايا تزايدوا من 27693 نسمة في سنة 1954م إلى 266818 نسمة في سنة 2018م، وبزيادة سكانية حجمها نحو 239125 نسمة ونسبة تغير 864%.

شكل (2) الزيادة السكانية في منطقة خليج سرت 1954-2018م.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

- 1- برنامج Arc map 10.4.
- 2- التعداد العام لسكان ليبيا، 1954م.
- 3- بلديات خليج سرت، بيانات غير منشورة، 2018م.

أما سكان بلدية سرت فقد ازداد عددهم من 18264 نسمة سنة 1954م إلى نحو 223643 نسمة سنة 2018م ونسبة تغير 1125%، وهذا التطور في حجم السكان جاء بعد أن أولت الدولة بعضاً من اهتماماتها لهذا الخليج، الذي كان يتصف في أحيان كثيرة بأنه منطقة تخلخل سكاني.

ويتضح من بيانات الجدول (2) ما يلي:

- إن معدل النمو السكاني سجل في كل منطقة خليج سرت 4.2% ما بين سنتي (2006-2018م)، وسجل في بلدية اجدابيا حوالي 4.1% بينما في بلدية سرت سجل المعدل نحو 4.5%.
- من خلال سنوات الازمة لمضاعفة عدد السكان وفقاً لمعدلات النمو السكاني للفترة

(2006-2018م)، ومع افتراض ثبات هذه المعدلات فمن المنتظر إن يتضاعف عدد سكان منطقة خليج سرت بعد حوالي (16) سنة أي بمعنى آخر إن سكان خليج سرت سيصبح حوالي 980922 نسمة في سنة 2035م، كما أنه من خلال عدد السنوات اللازمة لمضاعفة عدد السكان في بلدية اجدايا سيتضاعف السكان خلال 18 سنة، أما في بلدية سرت فإن السكان سيتضاعف عددهم خلال 15 سنة، وهي أقل من بلدية اجدايا وأقل من إجمالي منطقة خليج سرت في عدد السنوات اللازمة لتضاعف عدد السكان.

جدول (2) معدل النمو السكاني وعدد السنوات اللازمة لمضاعفة عدد السكان (*).

عدد السنوات المتوقعة للتضاعف	معدل النمو السكاني (*)	عدد السكان		الوحدات الإدارية
		2018	2006	
18	4.1	266818	164718	بلدية اجدايا
15	4.5	223643	131786	بلدية سرت
17	4.2	490461	296504	إجمالي خليج سرت

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: -

- التعداد العام للسكان 2006م.

- بلديات خليج سرت، بيانات غير منشورة، 2018م.

ثالثاً: الموارد الطبيعية في خليج سرت :

تلعب الموارد الطبيعية دوراً مهماً في اقتصاديات الدول، حيث يعتمد عليها في الدخل القومي، وجاء ميلاد الدولة الليبية في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي فترة عانت فيها البلاد الضوائق الاقتصادية وكانت مسرحاً لأشد معارك الحرب العالمية الثانية ضراوة، حيث دمرت الطرق والمدن والقرى وزرعت الصحراء ألغاماً (غانم، 1985، ص9)، في ليبيا حباها الله أن اخرج هذه المورد الطبيعي المتمثل في " النفط " في منطقة خليج سرت، والتي

70 ر . حيث أن 70 عدد ثابت، ر = معدل النمو السكاني

- مصدر المعادلة: فايز محمد العيسوي، أسس جغرافية السكان، دار المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص128.

log (C2÷C1)N×H×100 حيث إن:

(R = معدل النمو السكاني - C1 = التعداد الأول - C2 = التعداد الثاني - N = السنوات الفاصلة بين التعدادات - H =

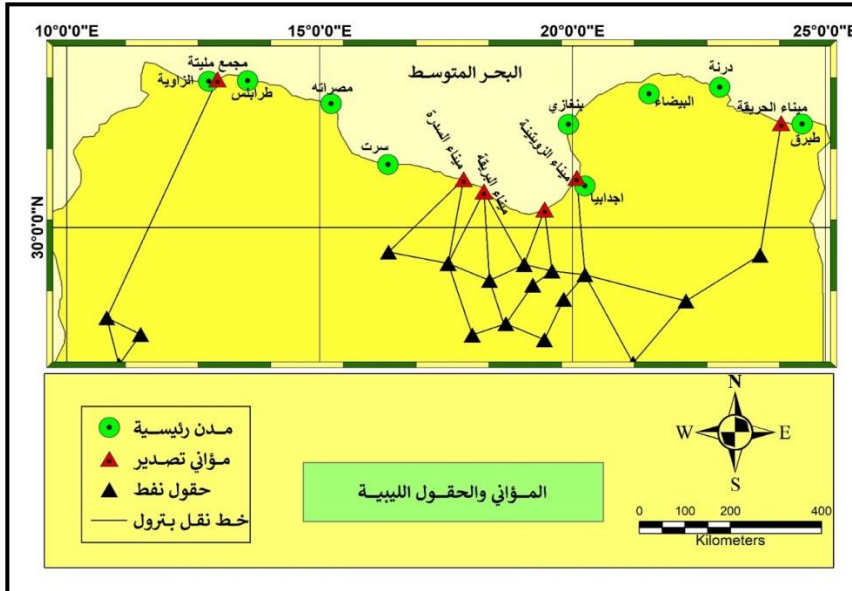
= مقدار ثابت = log - 0.4343 = لوغاريتم)

كانت في فترات سابقة توصف بأنها منطقة فصل جغرافي؛ وذلك لظروفها الطبيعية والبشرية وبالخصوص في فترات قبل استقلال الدولة الليبية .

1- البترول:

كانت أول الإشارات لوجود البترول في الأراضي الليبية ترجع إلى عام 1914م، حيث انبثقت الغازات البترولية في منطقة سيدي المصري بطرابلس، ثم تكررت العملية في زليتن عام 1929م وتاجروا عام 1934م، غير أنها تأخر الاكتشاف بسبب الحرب العالمية الثانية (المهدوي، 1990، ص265)، وكذلك إن الكميات المكتشفة ليست ذات جدوى اقتصادية، وبعد قيام الدولة في سنة 1951م وما تعانیه هذه الدولة الوليدة من فقر مدقع حيث وصفها جون جنتر فيقول " لعل ليبيا هي أفقر بلد في العالم... إذ ليس بها مصرف وطني واحد وليس بها طبيب وطني واحد... وبها رجل أعمال أمريكي وحيد... وسبعة عشر خريجاً من الجامعات " (غانم، 1985، ص9).

شكل (3) الموانئ والحقول النفطية الليبية.



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على 10.4 Arc map

وعليه بعد الاستقلال وفي سنة 1953م أصدرت الدولة قانون المعادن، ومن ثم اتبعت بقانون البترول قبل نهاية سنة 1955م، ومنحت من خلاله مجموعة من الشركات(*) حق التنقيب و قسمت ليبيا إلى أربعة مناطق امتياز، وجاء خليج سرت في منطقتين " ومن هنا جاءت المعجزة التي كان يبحث عنها الشعب الليبي الذي عانى طيلة السنوات السابقة، حيث كانت أول اكتشافات النفط في ليبيا هو حقل العطشان الواقع في القسم الرابع على الحدود الليبية الجزائرية وبمعدل إنتاج 508 برميل في 6 يناير 1958م، ومن ثم جاء بعده اكتشاف حقل الباهي وبمعدل 500 برميل يومياً الواقع في القسم البترولي الأول يوم 27 يوليو 1958م (غانم، 1985، ص98-124)، ولكن أهم اكتشاف في تاريخ الصناعة النفطية في ليبيا وخامس اكتشاف نفطي تم إنجازه في 13 يونيو 1959م في حقل زلطن الواقع في القسم الثاني وبمعدل 17500 ألف برميلاً، وبعدها بأيام تم حفر بئر ثانية في نفس المنطقة وتدفق منها النفط بمعدل 15 ألف برميلاً، ومن هذا الحقل الواقع جنوب خليج سرت أصبحت ليبيا من الدول المنتجة للبترول، ثم توالى الاكتشافات البترولية وخصوصاً في القسمين الأول والثاني أو ما يعرف بحوض سرت النفطي .

تصدير النفط الليبي:

نظراً إلى أن أهم الاكتشافات النفطية في ليبيا وجدت في منطقة خليج سرت وبالخصوص فيما عرف بحوض سرت، قررت شركة أيسو " إذا سارت الأمور على ما يرام، من المتوقع أن تبدأ هندسة خطوط الأنابيب ومرافق الموانئ في أواخر 1959م وأوائل عام 1960م وموقع إنشاء الميناء شمال بئر زلطن مباشرة، وقد تم الاختيار على خليج سرت، وتقدر أيسو أنها ستبدأ التصدير التجاري إلى أوروبا قبل يناير 1962م" (*) وفعلاً تم التصدير من هذا الموقع أول شحنات النفط الليبي يوم 12 سبتمبر 1961م. ويمكن أن نحمل العوامل التي جعلت موانئ تصدير النفط الليبي تكون في منطقة خليج سرت فيما يأتي:

(*) شركة أيسو - شركة موبيل - شركة توتال - شركة البترول البريطانية - شركة الزيت الليبية الأمريكية - شركة أويرس - شركة بترول كاليفورنيا - شركة شل، (راجع محمد المبروك المهدي، مرجع سابق ص 267).

(*)Report " implication of petroleum developments on u.s. operations in Libya

- إن خليج سرت يدخل إلى داخل الأراضي الليبية بمقدار درجتين ونصف من درجات العرض، وإن هذه المنطقة هي أعمق نقطة للبحر المتوسط تتوغل داخل اليابس في الساحل الأفريقي الشمالي.
- أراضي خليج سرت مناطق سهلية لا توجد بها عوائق تعيق مد خطوط الأنابيب.
- قرب خليج سرت من الحقول النفطية.
- خلو ساحل خليج سرت من التعاريج والتتوءات والألسنة؛ وهذا يساعد على إنشاء الموانئ.
- اختيار موقع آخر لإنشاء ميناء بترولي غير خليج سرت في مدن أخرى كمدينة مصراتة أو بنغازي يحتاج إلى مد خطوط البترول إلى مسافات طويلة بالإضافة إلى رفض المسؤولين الليبيين الفكرة لما يترتب عليه من فساد الشواطئ وتلوث الجو (المهدوي، 1990، ص290).

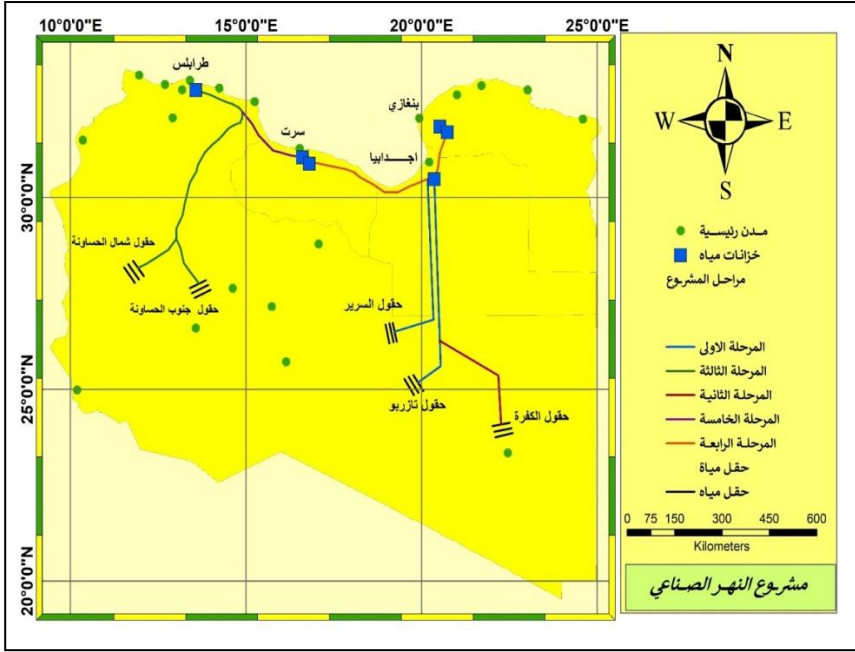
2- الموارد المائية:

تعتمد الموارد المائية على ثلاثة مصادر مهمة، وهي: المياه الجارية والتي تتمثل في الأنهار والبحيرات العذبة ومياه الأمطار، والمياه الجوفية، وبما أن خليج سرت يفتقر إلى المياه الجارية وكذلك تقل فيه معدلات الأمطار عن 150 ملم سنوياً، وأنه فيما سبق اعتمد على مياه الأمطار والمياه الجوفية غير أنه لعب دوراً مهماً في الموارد المائية في الدولة الليبية من خلال مشروع النهر الصناعي والذي جلبت فيه المياه الجوفية من حقول الآبار من الجنوب الليبي إلى شماله حيث التركز السكاني.

وبالنظر إلى خريطة مشروع النهر الصناعي نجد إن مدن الخليج تحتوي على خزانات رئيسية مثل خزان التجميع والموازنة في مدينة اجدابيا ومن ثم توزيعها على مدن الشمال الشرقي، وكذلك خزان القرصانية في مدينة سرت فهو خزان رئيس تصل قدرته الاستيعابية إلى 4 مليون لتراً مكعباً من المياه، كما توجد في خليج سرت العديد من الخزانات الفرعية المتمثلة في خزان (غرب سرت - بشر - وادي الحنيوة - النوفلية) للمساعدة في استصلاح الأراضي الزراعية في هذه المناطق العمرانية الصغيرة الواقعة على ساحل خليج سرت، كما إن

احد مراحل المشروع هو ربط المنظومة الشرقية للنهر الصناعي بالمنظومة الغربية عن طريق ربط ما بين خزاني (احدايا - القرصايبية) فكان خليج سرت هو حلقة الوصل التي من خلالها ربطت الدولة الليبية مائياً .

شكل (4) مشروع النهر الصناعي.



المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على:

- 1- عبد الحميد بن خيال، الزراعة، من كتاب: الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، (تحرير) الهادي ابولقمة، سعد خليل القزيري، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، سرت، 1995م، ص603.
- 2- برنامج Arc map 10.4.

المبحث الثالث:

خليج سرت منطقة لتعزيز الوحدة الوطنية الليبية

الدولة الوليدة في ليبيا ورثت أثراً معقداً صعباً وتركه من المشاكل الجسيمة الطبيعية والمصطنعة المفروضة والمفترضة تتجاوز قدرات دولة جديدة في مرحلة التكوين وتؤثر في خصائصها السياسية وفعالية أدائها (بن عمور، 2014، ص173) مع دولة مترامية الأطراف قليلة عدد السكان، فالبور العمرانية (برقة - طرابلس - فزان) متباعدة متباعدة تفصل

بينها مساحات جغرافية شاسعة، هذه التشتت والتبعثر السكاني والعمري يضعف الاندماج المكاني للدولة، ويساعد على تفككها.

وجاء انبثاق البترول في حوض سرت حلقة الانقطاع العمري بين نواحي المعمور الفعال في طرابلس وبرقة، وقد كان هذا الموقع في المواقع من حسن حظ ليبيا مرتين، فكما خلق نوية جديدة من العمران اللاحم بين النواتين، خلق أيضا بؤرة لأمة تجمعت حولها أمال الأقاليم المختلفة بحيث أصبح البترول أداة توحيد داخلي (حمدان، 1996، ص82)، وإنه هو وحده الذي فرض الحل النهائي لمشكلة الوحدة الوطنية وخصوصاً ظهوره في منطقة كانت توصف فيما سبق بأنها منطقة فصل جغرافي بين الأقاليم التاريخية في الدولة الليبية، وعليه تم استخدام بعض مقاييس الإحصاء المكاني ونظرية سهولة الوصول الاتصال على الدولة الليبية ببلدياتها الـ " 22 " ومراكزها الحضرية الـ " 118 " وباستخدام برنامج Arc Map 10.4 للحصول على أفضل موقع يتوسط هذه الأراضي الشاسعة، وكانت كالاتي :

1- المركز المتوسط (*): وهو من مقاييس النزعة المركزية المكانية، فالمركز المتوسط هو الموقع أو النقطة التي تتوسط المواقع الجغرافية (الإحداثيات) لمفردات الظاهرة قيد الدراسة، ويتم حساب موقع (إحداثيات) المركز المتوسط كمتوسط لقيم (داوود، 2012، ص41) الظاهرة بين مجموعة من الظواهر الجغرافية المراد قياسها، ويعتمد على تحديد قيم المسافة التجمعية أو مركز ثقل التوزيع المكاني.

وعند تطبيق المقياس على الدولة الليبية بمراكز بلدياتها الـ "22" تم إيجاد المركز المتوسط لمواقع المدن في ليبيا كما هو مبين بالشكل (5)، حيث تمثل النقطة الخضراء المركز الجغرافي المتوسط لجميع النقاط التي تمثل مواقع المدن وهي تقع على مسافة أفقية بالقرب من

(*) المركز المتوسط = الإحداثي س للمركز المتوسط = متوسط الإحداثيات (X) لجميع نقاط التوزيع

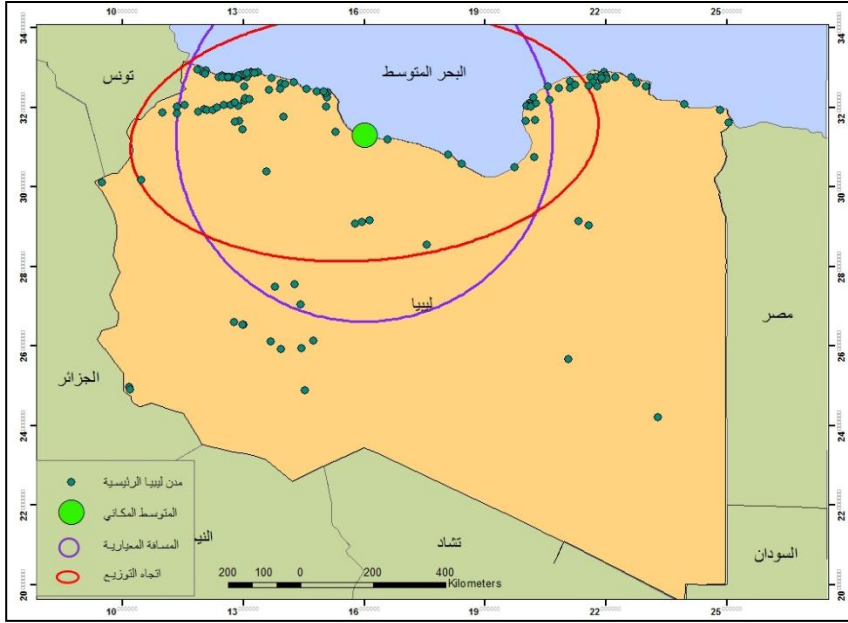
= مجموع الإحداثيات (X) ÷ عدد نقاط التوزيع

الإحداثي Y للمركز المتوسط = متوسط الإحداثيات (Y) لجميع نقاط التوزيع

= مجموع الإحداثيات (Y) ÷ عدد نقاط التوزيع.... (للمزيد انظر جمعة محمد داوود، أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية، مكة المكرمة، 2012، ط1، ص 41.

مدينة سرت في الجهة الجنوبية الغربية القريبة منه وتقع هذه النقطة بالتحديد في بلدية سرت التي تشكل مركز الثقل أي عند نقطة تقاطع المتوسط الحسابي للإحداثي الأفقي (X) 16.000562، والمتوسط الحسابي للإحداثي الرأسي (Y) 31.2899.

شكل (5) المتوسط المكاني والمسافة المعيارية واتجاه توزيع المدن في ليبيا.



المصدر: عمل الباحثين باستخدام برنامج Arc Gis Map 10.4

2- المسافة المعيارية: "وهي من مقاييس التشتت والانتشار المكاني، وهي المقابل في التحليل المكاني لمؤشر الانحراف المعياري المستخدم في تحليل البيانات غير المكانية، أي أنها مؤشر لقياس مدى تباعد أو تركيز مفردات الظاهرة مكانياً، ويمكن من خلالها معرفة مدى تركيز أو انتشار البعد المكاني للظاهرة، ويكون مركز هذه الدائرة هو موقع (إحداثيات) المركز المتوسط، فكلما كبرت قيمة المسافة المعيارية أو كبر حجم الدائرة المعيارية كلما دل ذلك على زيادة الانتشار والتشتت المكاني لتوزيع الظاهرة والعكس (داوود، 2012، ص 44).

يمكننا أن نلاحظ من خلال الشكل (5) بأن الدائرة ذات اللون الأزرق تمثل المسافة المعيارية التي تمثل انحرافاً معيارياً واحداً عن الموقع المتوسط لكل المدن الليبية، ويبلغ نصف قطرها (4.68 كم²) عن المركز المتوسط، كما بلغت المساحة المعيارية للدائرة نحو

(68.71 كم²) والتوزيع المعتدل لهذه الدائرة يحتوي على (68.26%) من مجموع نقاط الظاهرة، غير أن الواقع أشار إلى أن دائرة المسافة المعيارية لمنطقة الدراسة قد احتوت على (83 نقطة) من أصل (118 نقطة) بنسبة (70.3%)؛ مما يشير إلى تركيز أغلب المدن الليبية في الجزء الشمالي من البلاد.

3- سهولة الوصول والاتصال: يهتم الجغرافي بصفة خاصة بالوصولية كميزة موقعيه، حيث يقال عن أي مركز في الشبكة على اتصال جيد بواسطة الطرق مع المراكز الأخرى في الشبكة بأنه سهل الاتصال (الحداد، 1997، ص 109-110)، وحتى تكتمل الصورة لمنطقة خليج سرت ليكون رابطاً جغرافياً تم تطبيق " مؤشر شبل Shimbel Index " (الحداد، 1997، ص 112) المستخرج من منظومة سهولة الوصول والاتصال المبني على الحد الأدنى من المسافة من خلال الجدول (3) الذي ربط 22 مركزاً عمرانياً في ليبيا، وهي مراكز البلديات في تقسيم الدولة الليبية لسنة 2006م والتي كانت تسمى سابقاً " الشعبيات" موزعة كالتالي (5 مراكز عمرانية في شرق ليبيا - 8 مراكز عمرانية في غرب ليبيا - 3 مراكز في وسط ليبيا - 5 مراكز عمرانية في الجنوب الغربي - مركز عمراني واحد في الجنوب الشرقي)، وبعد تحليل مؤشر ارتباط هذه المراكز العمرانية مع بعضها البعض بشبكة الطرق تبين ما يأتي :-

- إن مدينة سرت هي أقل المدن ارتباطاً بـ 22 من المراكز العمرانية الأخرى بحوالي 13353 كم، وجاءت في المرتبة الأولى من حيث سهولة الوصول والاتصال، ومن ثم تلتها مدينة مصراتة في المرتبة الثانية بحوالي 14277 كم وهي على الطرف الغربي لخليج سرت.
- جاءت مدينة الكفرة في المرتبة الأخيرة من حيث سهولة وصولها واتصالها بالمراكز العمرانية الأخرى بحوالي 33951 كم، وجاءت قبلها في المرتبة مدينة غات بحوالي 28193 كم، وهذه المدن موقعهما متطرف وهامشي في الدولة الليبية.
- جاءت بعض المدن الغربية في المراتب الخمسة الأولى كمدن " طرابلس - الخمس - الزاوية " هذا يعزى إلى تركيز جل العمران في الدولة الليبية في إقليم طرابلس؛ مما جعلها تأتي في المراكز الأولى في مصفوفة سهولة الوصول والاتصال.

جدول (3) مصفوفة سهولة الوصول والاتصال

الرتبة	الرحال	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
19	22980	1534	1958	1613	1348	1397	1069	1519	1342	1369	1343	1298	1256	1141	1053	809	1257	407	458	367	265	167	—
20	23399	1538	2008	1656	1568	1446	1118	1568	1391	1418	1392	1345	1303	1188	1100	856	1310	444	286	198	96	—	167
18	21571	1512	1945	1569	1305	1369	1007	1472	1292	1311	1251	1258	1207	1091	1003	759	1213	355	189	102	—	96	265
15	19804	1400	1833	1457	1197	1257	895	1360	1180	1199	1139	1140	1094	989	894	645	1114	243	210	—	102	198	367
13	18667	1315	1748	1372	1112	1172	810	1275	1095	1114	1054	1055	1009	903	809	560	1026	158	—	210	189	286	458
9	16531	1161	1573	1221	982	1022	652	1117	936	956	896	896	851	746	651	402	871	—	158	243	355	444	398
22	33951	2032	2444	2092	1853	1893	1523	1988	1807	1827	1767	1767	1722	1617	1522	1273	—	871	1026	1114	1226	1315	1269
1	13353	760	1163	812	552	612	250	801	535	555	500	495	449	345	243	—	1273	402	560	645	758	848	800
2	14277	915	1318	967	707	767	405	551	285	305	248	245	200	95	243	1522	651	809	894	1006	1095	1049	9
4	14859	1010	1413	1062	802	862	500	476	210	230	175	170	125	—	95	338	1616	746	903	989	1101	1190	1146
3	14487	783	1186	835	635	695	605	266	85	105	48	45	—	125	200	449	1721	851	1009	1094	1206	1295	1249
5	14970	816	1219	868	608	668	360	321	53	117	58	—	45	170	245	495	1747	897	1055	1140	1252	1341	1295
7	15353	889	1292	941	681	741	653	232	131	59	—	58	48	143	248	497	1766	896	1054	1139	1251	1340	1294
11	16685	948	1351	1000	740	800	710	291	190	—	59	117	105	230	430	554	1826	956	1114	1199	1311	1400	1354
8	15358	758	1161	810	550	610	690	263	—	190	131	53	85	210	285	535	1808	937	1095	1180	1292	1381	1355
14	19228	1021	1424	1073	813	873	868	—	263	291	232	244	266	391	466	715	1988	1117	1275	1360	1472	1561	1515
6	15102	510	913	562	302	362	—	956	690	710	655	650	605	500	405	250	1522	652	810	895	1007	1096	1050
12	17513	148	351	216	60	—	362	876	610	800	740	655	695	862	767	612	1893	1014	1172	1257	1369	1458	1412
10	16653	208	611	260	—	60	302	816	550	704	685	590	635	802	707	552	1853	954	1112	1197	1305	1398	1352
17	21173	348	361	—	260	216	562	1076	810	1000	945	850	895	1062	967	812	2092	1214	1372	1457	1569	1658	1612
21	28193	699	—	361	611	551	913	1427	1161	1301	1291	1206	1246	1369	1318	1158	2444	1590	1748	1833	1945	2043	1988
16	20646	—	699	348	208	148	510	1244	758	948	888	800	843	1010	915	755	2032	1157	1315	1400	1512	1601	1555

المصدر: من إعداد الباحث بالأعداد على: ly.toponavi.com: 1- طرق 2- درية 3- البيضاء 4- الملح 5- بنغازي 6- جندابيا 7- الكفرة 8- سرت 9- مصراتة 10- الخمس 11- طرابلس 12- الجفارة 13- الزاوية 14- زوارة 15- غريان 16- نالوت 17- حيون 18- سبها 19- الدنطلي 20- نواوي 21- خات 22- سرت.

هذه المساحات الشاسعة لدولة مترامية الأطراف تعطي للوهلة الأولى للناظر لخريطة توزيعها العمراني والسكاني بأنه ليست هناك توزيع عادل على الرقعة الجغرافية في الدولة الليبية، وإن هناك مساحات شاسعة تخلو من العمران والسكان، ومن سياسات التخطيط الإقليمي هو ضمان التوزيع وعدالته على مستوى الإقليم ككل، وبالتالي لا بد من الدولة أن تعيد النظر في سياستها التخطيطية الجديدة، وتحاول خلق توازن بين المناطق العمرانية، وبالأخص الأماكن الهامشية المتطرفة في الجنوب الشرقي أو الجنوب الغربي كما أوضحت مصفوفة سهولة الوصول والاتصال وتوفر لهم تنمية مستدامة حتى تحذ من حالات الهجرة والنزوح باتجاه الشمال، ومثل هذه الخطوات تشعر السكان بالانتماء لهذا الوطن .

كما أنه في ثمانينيات القرن الماضي كلفت اللجنة الشعبية سابقاً "رئاسة الوزراء" شركة إيطالية "إيتالكونسولت" بإعداد دراسة عن الوضع التنموي في الدولة، حيث قامت الشركة بمسح 1200 تجمعاً عمرانياً، وخلصت إلى عدة نتائج منها:

■ توحيد الشبكتين الحضريتين (الشمالية الشرقية والشمالية الغربية)، وذلك بإنشاء مدينة جديدة أو تطوير مدينة قائمة في خليج سرت، وتكون المركز الإداري الأول؛ وذلك بنقل الوظيفة الإدارية للدولة إليها.

■ تطوير المدن المتوسطة وتنميتها (المراكز الإدارية في البلديات)، وذلك بتطوير القاعدة الصناعية والقاعدة الخدمية المتخصصة (القزيري، 1995، ص 459).

ولكن هذه النتائج والتوصيات نفذ بعض منها ذلك من خلال إنشاء مناطق سكنية في كل من البريقة ورأس لأنوف، ونقل مركزها الإداري إلى سرت لفترة بسيطة، وبعدها قام النظام السابق بإعادة تغير التقسيم الإداري للدولة في نهاية التسعينيات (نظام الشعبيات)، ولكن هذا التقسيم لم يكن مبني على أسس علمية وإنما على الولاءات القبلية؛ مما سبب في إضاعة المخصصات التنموية، ولم تصرف في أماكنها الموجهة إليها.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وهي:

- 1- خليج سرت يمثل موقعاً مميزاً ليس للدولة الليبية فقط بل للحوض البحر المتوسط.
- 2- خليج سرت يربط جناحي الدولة ومنظوماتها الحضرية الشرقية والغربية، كما يربطها مائياً

- من خلال المرحلة الخامسة من مراحل مشروع النهر الصناعي، وهي ربط خزان اجدايا بخزان القرضابية في سرت.
- 3- خليج سرت هو القلب النابض للدولة الليبية، وأهم الحقول النفطية وجل إنتاجها النفطي وموانئها النفطية توجد في هذه المنطقة
- 4- تطور السكان في منطقة خليج سرت خلال 64 سنة بحوالي 964%، كما سجل معدل النمو السكاني معدلا مرتفعا 4.5% للفترة (2006-2018م)، وإن السكان سيتضاعفون في هذه المنطقة في حوالي 17 سنة ليصلون إلى حوالي مليون نسمة.
- 5- بتطبيق مقياس المركز المتوسط على المدن الليبية تبين أن الموقع المركزي الذي يتوسط منظومة المدن الليبية هو بالقرب من مدينة سرت، كما اتضح أن المسافة المعيارية لمنطقة الدراسة قد احتوت على (83 نقطة) من أصل (118 نقطة)، مما يشير إلى تركيز أغلب المدن الليبية في الجزء الشمالي من البلاد.
- 6- بتطبيق مصفوفة سهولة الوصول والاتصال وجد أن مدينة سرت هي المدينة الأسهل الوصول إليها من المراكز العمرانية الأخرى، فهي ترتبط بهم بأقل الكيلومترات وإن مدن الكفرة وغات هما الأصعب من حيث سهولة الوصول.

التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

- 1- زيادة التركيز في التنمية على المناطق الصغرى في خليج سرت؛ من أجل خلق أقطاب نمو جديدة، وأن تكون هذه المناطق البوتقة التي تنصهر فيها التركيبة الاجتماعية الليبية من كل المناطق، كما تؤكد الدراسة على توفير الخدمات في المناطق الهامشية البعيدة من أجل تثبيت السكان في أماكنهم؛ حتى لا تنشط عمليات الهجرة الداخلية للسكان المحليين إلى الشمال.
- 2- على الدولة أن تقوم بإعادة تنفيذ مخرجات دراسة شركة ايتالكونسلت الإيطالية، وهي نقل الوظيفة الإدارية إلى مدينة سرت، وأن تكون هي عاصمة الدولة؛ لما تتمتع به من موقع وسطي وسهل الوصول إليه من كل المناطق الليبية، وكذلك لامتلاكها نسبة جيدة من البنية التحتية تؤهلها أن تكون عاصمة إدارية في الدولة.

المصادر والمراجع:

- الأعرور، محمد علي، (1997)، المظاهر الساحلية وعلاقتها بالتشريعات البحرية الليبية، من كتاب الساحل الليبي (تحرير) الهادي بولقمة، سعد خليل القزيري، منشورات مركز البحوث والاستشارات، جامعة قارونوس، بنغازي.
- بن خيال، عبد الحميد (1995)، (فصل الزراعة) من كتاب "الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، (تحرير) الهادي بولقمة، سعد خليل القزيري، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، سرت.
- بن عمور، خالد محمد، (2014) التشتت الطبيعي كعامل ضعف جيوبولتيكي في الدولة الليبية دراسة في الجيوبولتيكس، مجلة أبحاث، كلية الآداب جامعة سرت العدد 6، 2014م.
- بن عمور، خالد محمد، (2019)، عناصر الضعف الجيوبولتيكية وأثرها في كيان الدولة الليبية دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة أبحاث، كلية الآداب، جامعة سرت، العدد 13، مارس 2019م.
- تشيا - لين بان، (2012) سكان ليبيا 1931-1947م، (ترجمة) حسني بن زاوية، مجلة جامعة قارونوس العلمية، العدد الثالث والرابع.
- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، الهيئة العامة للمعلومات، (2009)، ليبيا في أرقام.
- جمعة محمد داوود، (2012) أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية، مكة المكرمة.
- الحجاجي، سالم علي، (1989)، ليبيا الجديدة دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية سياسية، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس.
- الحداد، عوض يوسف، (1997)، الطرق الفردية وشبكات النقل دراسة كمية وتطبيقية في جغرافية النقل، منشورات جامعة قارونوس، بنغازي.

- الحداد، عوض يوسف، (1999)، خليج سرت بين حتمية البيئة وضرورة التنمية، مجلة جامعة قاريونس، العدد الثالث والرابع، بنغازي.
- حمدان، جمال، (1996) الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية دراسة في الجغرافيا السياسية، مكتبة مديبولي، القاهرة.
- رحومة، نجم الدين فرج علي، (2008)، " إقليم خليج سرت دراسة في الجغرافيا المناخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز البحوث والدراسات العليا، قسم الجغرافيا، جامعة السابع من أبريل، الزاوية.
- شكري غانم، (1985) النفط والاقتصاد الليبي 1953-1970، معهد الأبحاث العربي، بيروت.
- شلبي، احمد إبراهيم، وآخرون (2015)، الجغرافيا السياسية للصف الثالث الثانوي، وزارة التربية والتعليم المصرية، القاهرة.
- عدنان صافي، (1999) الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، عمان.
- الفرجاني، عبد الله عبد العاطي، والتائب، محمد علي، (2015) الدور الاستراتيجي والأممي لخليج سرت في التنمية، من أعمال الملتقى الجغرافي الرابع عشر، تنظيم قسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة سرت بالتعاون مع الجمعية الجغرافية الليبية، سرت أكتوبر 2013، منشورات جامعة سرت.
- القزيري، سعد خليل، (1995) "فصل التحضر" في كتاب (الجماهيرية دراسة في الجغرافيا) تحرير: الهادي بولقمة، سعد خليل القزيري، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت.
- المملكة الليبية، وزارة الاقتصاد الوطني، التعداد العام للسكان (1954).
- المهدي، محمد المبروك المهدي، (1990)، جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

- الهماي، محمد إبراهيم الهماي، (2015)، توزيع وكثافة السكان في محافظة الخليج للفترة 1973-2006م، مجلة أبحاث، كلية الآداب، جامعة سرت، العدد 7.
- وودز، كلاوس، أتكسون، ديفيد، (2010)، الجغرافيا السياسية في مائة عام (ترجمة) عاطف معتمد، عزت زيان، منشورات المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- B. Fisher H.J. Fleure, L. M. Frood, " problem of Modern Libya: Discussion ", The Geographical Journal, Vo. 1119, No. 2, (June,1953).
- bride, Alec Kirk " Libya-Which Way Facing " African Affairs, Vol56, No222, (Jan, 1957) p50,
- Emerson, Rupert " The problem of identity, self-hood, and Image in the new nations: the situation in Africa " Comparative Politics, Vol.1, No.3 (April, 1969) p 297,
- Galion, Frank Ralph, "Patterns of Libyan National Identity", Middle East Journal, vol. 24. no. 3 (summer 1970) p 341; Benjamin Rivlin, " Unity and Nationalism in Libya ", Middle East Journal, Vol. 3, No. 1 (Jan, 1949) p 34.
- H. G. " the United Kingdom of Libya " The World Today, vol. 8. no. 5 (may 1952).
- Metz, Helen Chapin, Libya: a country study, u, s, Government Printing office (Washington, D C – 1989).
- Report " implication of petroleum developments on u.s. operations in Libya
- Sondford, K. S, Others. " Problems Of Modern Libya: Discussion ", The Geographical Journal, vol. 119. no. 2 (Jane 1953).